وتكالها وزفيرها وشهيقها **وذهاب العمر** اى وذكرك ذهاب عمرك من الدنيا وفوات ما لوفاتها الى الاخرة
او ذكرك الموت وكونه بارته اوالقبر وحسرته **والحساب** وتذقفه **او القصاص** وحبسه
او مواقف القيمة واحوالها وشدايدها اذ فى كل ذلك اهوال عظام وفى القيمة خمسين موقفا
فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون والحديث فيه طويل ذكرا المصنف قدس الله روحه
بتفصيله فى ايات الرابع والستون من الفتوحات المكية **فاصغ** اى استمع حينئذ يا ايها المريد
اليه اى الى السماع المذكور **وتفكر** اى اشغل فكرك فيه و **فيما جاء به** من المواضع المذكورة اذ هو بهذا
الاعتبار واعظ لك فى الطريق وقايد الى المراتب الرفيق واثبت فى سماعك ولا تحرك بما امكنك
لان الحركة بالسماع دعونة من دعونات النفس وتقصر فيها كما يشير اليه كلام المصنف رضى الله عنه
فيما تقدم من روح القدس **فان غليك** اى اخذك **الحال** اى الوجد فى السماع **وغيبك عن عالم حسك**
اى ظاهرك بحيث صرت فى حال لم تشعر فيه بنفسك ولا بجليسك **وقمت** اى تحركت عند ذلك الحال
فليس قيامك اى تحركك منسوب **لك** اى الى نفسك واختيارك اذ لا اختيار لك هنا لغيبتك
عن حسك وخروجك عن دعوى نفسك **وانما قيامك** فى هذا الطور **بوارد** الالهى الذى
نزل بك من حضرة الحق بسبب حضورك السماع وموقعه فى قلبك على المعنى الذى ذكرناه
وحيث اخذك السماع عن حسك فقمت فى اى حال قمت فيه من غير اختيار انت معذور
فى ذلك ولا لوم عليك فى مثل هذا الطور **فمتى ما رجعت** من القيام المذكور **الى احساسك**
بان رجعت الى صحوك وشعورك بنفسك ومعرفتك بجلاسك **فاقعد** اى اسكن
عن ما انت فيه من حركة الحال **من حينك** اى وقتك الذى رجعت فيه للحس لان النفس تزايل
هنا فتفسد عليك المعنى الصحيح **وارجع** اى على سرعة **الى هيئة** اى حالة **اعتدالك** الذى
كنت فيه قبل الغيبة من الصحو وسلك سبيل السنة المحمدية على مقتضى التثبت العقلى
فان الحركة كما تقرر **فى السماع** مع الاحساس **انحراف** اى خروج **عن محجة** اى محل **الاعتدال** اى الاستقامة
والشبابات فى الطريق على مقتضى السنة المحمدية **وتتنوع** اى تختلف احوال الحركة المذكورة **بحسب**
القصد اى قصد المتحرك **فان تحركت** يا ايها المريد بالسماع **وانت تحس** اى تشعر **بحركتك**
وتقدر على منع نفسك عنها **فحركتك** حينئذ تاخذ بك **الى اسفل** سافلين **فمن** اى شخص كامل
ينزل من علو مقامه **الى سفل** والمعنى تهبط من الرتبة الروحانية بميلك الى جانب الحس
وحركتك فيه **نسأل الله** تعالى **العافية** والسلامة من القطيعة عن اهل الله والانحجاب عن
النظر الى وجه الله اذ فى ذلك الخساوة العظمى فى الدنيا والاخرة نعوذ بالله منه وكل ممن سلك
هذه المهالك **وان تحركت** يا ايها المريد المذكور بالسماع **وانت قارن** اى غايب **عن نفسك**
وعن احساسك اى شعورك بحسك كما تقدم ففيه وجهان الاول **فان فنيت فى حب**
الله تعالى **بسبب استيلاء عظمته** تعالى على نفسك ووقوعها فى قلبك بحيث غبت عن كل

شى

شى من امور نفسك فيمن هو مستول عليك بعظمته **او فنيت فى حب الجنان** ونعيمها **او فى خوف النار**
وزفيرها **فحركتك** حينئذ **علوية** اى ترفعك **حتى تستقر** بك **فى عليين** قيل هو كتاب جامع لخير الملئكة
ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش والمراد به هنا هو المقام الروحانى الذى فيه
الكشف عن الحقايق الربانية **او** الوجه الثانى **ان فنيت فى حب معشوق** مخلوق **من امرأة** ونحوها
او حدث اى خادم ومال ومتاع وغير ذلك مما يأخذ بقلبك من الفانيات بان ملت الى شئ من ذلك
حتى استغرقت فى حبه **فحركتك** حينئذ **تلقيك فى جهنم** الطبيعة السفلية **فى سجين** قيل هو كتاب
جامع لاعمال الشياطين وقيل هو مكان اسفل الارضين السابعة وهو محل ابليس وجنوده والمراد به
هنا غاية البعد والغفلة عن الله تعالى وحيث غفلت عن الله كان فى قيد نفسه فى سجن الشيطان
واتباع الهوى **مع كونك فانيا** فيما ذكر حقيقة **وحالك** اى غيبتك فيما انت فيه **حال صحيح** اى صادق
وليس تفعلا ولا تصنعا **ولكن** جرى ذلك **فى** طريق **الفساد** المبسوط عن المقام الاعلى **ويتوهم** اى يظن
الناس انك يا ايها الفانى فى فسادك وهلاكك **فى حق** اى احب **الله** تعالى **فنيت** اى غبت عن حسك
فتكون على حال خلاف ما ظنوه فيك الناس **فايا ك** كلمة تحذير اى احذر يا ايها المريد **وجود**
مجالس السماع وانت مع حركة حسك وفنايك بغير حب الله تعالى كما تقدم بيانه فيشتغل قلبك وتتفرق
جمعك وتحرك نفسك وبذلك يطول عليك الطريق **فان اضطررت الى الصحبة** اى صحبة اخوانك
او احد من الناس واحتجت اليها **ولا بد فصاحب** من الناس **العباد والزهاد والمجتهدين**
فى الطاعة على الوجه الشرعى **واهل المعاملة** الصحيحة مع الله تعالى وهم اصحاب الامانة والصدق
فى الدين والاخلاص فى الاعمال الصالحة لله تعالى والحياء الالهى والمراقبة الربانية والترقى فى درجات
المقربين بمتابعة الكتاب والسنة كما قررناه فى رسالتنا المسماة بمذاكرة فى الاقتصاد على
صريح السنة والكتاب فراجعه ان اردت الوقوف عليه فانك ان صحبت هولاء القوم كسبت منهم اخلاقا
حميدة وسلم لك دينك واستراح بالك وهان عليك سلوك الطريق لانهم ياخذون بك بهمتهم العالية
عن شواغل الدنيا القاطعة ولهذا قيل • ولا تمش الا مع رجال قلوبهم • تحن الى التقوى وتزداد بالذكر •
فان صحبوا فى الحال فاسلك طريقهم • وان نفروا قل آه يا ضيعة العمر • ولا تزال فى صحبة من هذا شانهم
بالامانة والمحبة والصدق **حتى تجد** اى تلقى **الشيخ** المربى فتتبعه وتجعل نفسك تحت حكمه
تصرفه كما مر وايالك وصحبة الغافلين فانها تنتج الغفلة وقساوة القلب قال الله تعالى
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الاية وقال تعالى ولا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وروى
عن عيسى ابن مريم عليهما السلام لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم قيل ومن الموتى قال المحبون
للدنيا الراغبون فيها وفى وصايا النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه عن ابو الليث احمد ابن محمد
النسفى بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده امير المومنين على ابن ابى طالب رضى الله عنهم
يا على اياك ومجالسة الموتى فانهم لا يذكرون الا دنياهم فقال على ومن الموتى يا رسول الله قال الاغنيا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)